

5 | تفسير سورة البروج | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد فهذا هو المجلس الاخير في سورة البرود وما قول الله عز وجل هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمرود - [00:00:01](#)

بل الذين كفروا في تكذيب الى اخر السورة وهذه الايات بدأت بتسليية النبي صلى الله عليه وسلم احيانا الانسان عندما تقع عليه المصائب او تنزل عليه البلايا وتحيطه الهموم يحتاج الى من يسليه - [00:00:32](#)

يحتاج الى حديث التسليية هذه التسليية موجودة في القرآن عند قص حكايات المتقدمين لقد كان في قصصهم عبرة القاصص القرآني فيه العبرة وفيه التسليية التسليية سلوان للفؤاد المكوم والقلب الحزين - [00:01:07](#)

والانسان بعد هذه التسليية يكون اعظم حالا واعلى شأنًا وهذا هو حال المسلم حال المسلم انه دائما قوي وعزيز ومجيد. هذا حال المؤمن كالمسار اذا دق عليه ثبت ليخلع من مكانه بالدق - [00:01:42](#)

وانما يثبت ويعظم فقول سبانه وتعالى هل اتاك يا محمد عليه الصلاة والسلام؟ حديث الجنود وحديث الجنود اي خبرهم. ونباهم وقصتهم والجنود يقصد بها الجموع المحتشدة. الجموع المحتشدة ولكنها جموع محتشدة بالباطل وعن الباطل - [00:02:14](#)

يعني جموع محتشدة ليست على حق يحقوه وليست على دين يرفع وانما هي محتشدة من اجل احقاق الباطل الحق وهذا فساد والله تعالى لا يحب الفساد فهل اتاك يا رسولنا يا حبيبنا - [00:02:53](#)

هل اتاك حديث الجنود قصاصهم واخبارهم وانباؤهم ثم قال فرعون وثمرود. فرعون بدل من الجنود فهما في موقع الجار ولكن تحرك للفتح لماذا؟ لانهما لفظان ممنوعان من الصرف والالفاظ التي تمنع من الصرف عندما تجر تجر وعلامة جرهما الفتحة - [00:03:25](#)

على الكسر وفرعون نقول بانه لفظ بدل من الجنوط. وكذلك ثمود من الجنوط هذه الفتحة ليست علامة النصب ولكنها بدل من الكسرة اللي هي علامة الجر ليه؟ لانهما ممنوعان من الصرف - [00:04:06](#)

ولماذا ذكر ربنا عز وجل فرعون وثمرود؟ ما في هناك ناس كثر هناك قوم نوح وهناك قوم لوط وهناك اقوام كثر فلماذا خص ربنا عز وجل ذكر فرعون وثمرود قيل لان ثمود من قوم العرب - [00:04:37](#)

فاخبارهم معروفة عند اهل قريش يعني هم ناس عرب وقريش عرب. فالعرب يقصون اخبار بعضهم البعض. وبالتالي اهل قريش قصة عاد قصة ثمود وما اصابها اما فرعون فان خبرهم موجود بكثرة في كتب اليهود والنصارى - [00:05:04](#)

والعرب يتاجرون الى بلاد الشام واليمن فيسمعون الى اهل الكتاب فسمعوا منهم قصته فرعون وبالتالي ذكر ربنا عز وجل قصة فرعون وتموت للتمثيل على غيرها من القصص للتمثيل على غيرها من القصص - [00:05:44](#)

والجامع المشترك بين فرعون وثمرود الكفر والتكذيب والعدوان ومحاربة الحق فاذا كان هذا حالهم فرعون اغرقه الله وشتت الله تعالى شمله وازال دولته واضاع ملكه واما ثمود فان الله تعالى اهلكهم جميعا - [00:06:12](#)

اهلكهم جميعا فلم يتق منهم احدا وانجى الله تعالى صالحا والذين امنوا معه ومقاومة هامود دول اللي هم قوم مين؟ قوم صالح اذا كانت عاقبة فرعون وثمرود الهلاك والزوال والبوار والانتقام الشديد - [00:06:44](#)

فما يكون الحال في قوم قريش يبقى ده سلوان للنبي صلى الله عليه وسلم ما تزعلش لا تحزن لا تجعل نفسك مهمومة بهم لعلك بايخا نفسك الا يكونوا مؤمنين. لا تقتل نفسك يا محمد على هدايتهم - [00:07:12](#)

انما انت منذر. ولكل قوم هادوا انما عليك البلاغ ما عليك الا ان تنذرهم. وان تبلفهم دين الله عز وجل. فانهم كذبوك وابوا عليك هل

يتذكر ما حدث لمن يعرفون من ثمود وفرعون - 00:07:40

الاشكال عند الكفار جميعا في ماذا؟ قال تعالى بل الذين كفروا في تكذيب ولم يقل في كذب وانما في تكذيب. اي يكذبون الحق يكذبون الحق الجماعة العرب من اكثر الناس حرصا على الصدق - 00:08:05

يعني العرب دول تقطع رقبتة ولا يكذب تقطع رقبتة ولا يكذب فاذا كان العربي ربي على الصدق ورقبتة دون الصدق. فلماذا محمدا صلى الله عليه وسلم بالكذب. وهو عربي. ازاى؟ المسألة ديت يعني مسألة عجيبة. يعني - 00:08:34

ابو جهل وابو لهب وامية ابن خلف وعتبة والناس دي كلهم الناس دول لا يكذبون يروا بان الكذب عيب. ولا ينبغي للرجل الشريف ان يكون كاذبا ولذلك الاسلام قرر هذا الخلق الجاهلي - 00:09:03

بالحث على الصدق والنهي عن ماذا؟ عن الكذب. لان العرب بالفعل كانوا يحبون الصدق ويجرمون الكذب يمكن ان يكذب وبالتالي اذا كان العرب يكرهون الكذب ويتهمون الكاذب وينفرون عنه فل - 00:09:27

لماذا يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بالكذب ازاى وهو الذي كانوا يلقبونه قبل الدعوة بماذا؟ بالصادق الامين. يبقى صادق امين وبعدين بعد كده اذا كذب بل هو كذاب اشر. يعني مش كذاب بس بل كذاب ماذا؟ اشر. سبحان الله - 00:09:49

مسألة عجيبة جدا اذا مشكلة الجماعة المشركين انهم يكذبون الحق مع ان الحق ينبغي ان يصدق وهنا يقع الحزن ازاى يبقى زعلان انه صاحب الحق ويأتي المبطل ليكذبه في حقه. او ليبطل الحق الذي عليه - 00:10:20

المسألة دي بتبقى صعبة جدا لو واحد كذاب وانت كذبتة مش مشكلة مش مشكلة لكن لما واحد صادق وصدوق وبعدين يكذب هذه المسألة الشديدة التي تقع على النفس موقعها ثم قال بل الذين بل هذا اضراب - 00:10:47

اضراب اي دعك من فرعون وثموت ودعنا نتكلم عن الكفار في زمك يا محمد. فان اشكالهم انهم يكذبون الحق بل الذين كفروا في تكذيب ولم يقل بل الذين كفروا يكذبون - 00:11:14

ولم يقل بل الذين كفروا يقعون في الكذب. ولكن قال في تكذيب كانهم تمرسوا على تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وهذه طريقة من طرائق محاربة الحق ولهذا توعدهم ربنا عز وجل بقوله - 00:11:38

والله من ورائهم محيط. ويمكنون ويمكر الله والله خير الماكرين. والله من ورائهم محيط لو نظرنا الى ما اعداه المشركون واهل الكتاب في يوم الاحزاب لو وجدت مكرًا شديدا وحيلة عظيمة - 00:12:05

اتى المشركون في نحو من عشرة الاف جمعوا جحافل العرب من شمال الحجاز وشرقها وغربها وجنوبها اما الجانب الذي كان يعيش فيه اليهود فانهم تراسلوا مع اليهود سرا. فنقض اليهود العهد مع رسول الله - 00:12:38

وصار الاعداء حول المدينة كالسوار حول المعصم كده الساعة دي كسوار حول المعصم في كل مكان وكان المسلمون في قر شديد. القر اللي هي البرد الشديد ومزغبة عظيمة مجاعة. يبقى مجاعة. وبرد شديد. وكان الخوف محدقا بهم - 00:13:06

الخوف كان الواحد من شدة خوفه لا يستطيع ان يذهب لقضاء حاجته. من شدة الخوف من شدة الخوف ومع ذلك قال ربنا عز وجل والله من ورائهم محيط يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم - 00:13:41

اذ جاءتكم جنود ولم يقل اذ جاءتكم الجنود وانما قال اذ جاءتكم جنود. فالتنكير يدل على الكثرة تنوع اذا جنود مش من قبيلة واحدة من قبائل متعددة. ومن شكل واحد اشكال كثيرة - 00:14:11

المشركين مع اهل الكتاب اشكال كثيرة اذ جاءتكم جنود المسلمون لا قبل لهم بهم هنا فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرة. سبحان الله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم ومن شدة الخوف. واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب - 00:14:35

ثوب الحناجر وتظنون بالله الظنون هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا النتيجة المسلمين لما رأوا الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما - 00:15:11

كانت النتيجة ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا. وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا طب بالنسبة لاهل الكتاب

الجماعة اللي في الحصون اليهود اللي عايشين في الخطوط المحصنة - 00:15:38

في الدشرم المنبعة يظنون انهم ستحميهم هذه الحصون من بأس الله ربنا عز ذكر وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من

صياصيههم. وقذف في قلوبهم الايات الى ان قالوا اورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها. ده كله - 00:16:02

ده كله مكر الله تعالى بالكافرين يبقى هم خططوا واعدم وانفقم وجهزم وحشدوا وجمعوا وحركوا الجيوش وجعلوا الالوان والقيادات

واحاطوا بالمدينة وعينوا ساعة الصفر. والله من ورائهم محيط فارسل الله تعالى عليهم ريحا - 00:16:33

اطفأت نيرانهم وقلبت قدورهم وقلعت خيامهم وجعلت الذعر بينهم حتى ان الواحد منهم كان يخاف من جليسه. مين اللي قاعد

جمبيه ما يعرفش سبحان الله! مع الرغم ان هم ايه ؟ كثرة - 00:17:04

وتسليحها لي وجموع غفيرة وقوة منيعة لكن ادلهم الله وازالهم الله وبعد انكفائهم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فاته

جبريل فامرهم ان يتوجه الى بني قريظة وقال ان الملائكة لم تضع اسلحتها بعد - 00:17:27

اذا دليل قوي ان ربنا عز وجل ايد المؤمنين بالملائكة فحاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني قريظة وانزلهم من حصونهم ونزلوا على

حكم سعد بن معاذ الذي امر ان تقتل مقاتلتهم - 00:17:58

فسيقوا الى ساحة الموت وقتل منهم المئات. جزاء وفاقا لما اقترفوهم ولما فعلت ايديهم والله من ورائهم محيط. سبحان الله فهذه

الاحاطة تهديد للكفار وتأسيس لاهل الايمان يا اهل الايمان - 00:18:24

اذا حققتم الايمان وتلبستم بالعمل الصالح فلا تخافوا عدوكم لان الله تعالى معكم يؤيدكم وينصركم وتهديد للكفار الذي اهلك فرعون

وتمود. واهلك الامم السابقة قادر ايضا ان يهلك هؤلاء سبحان الله - 00:18:55

ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونه. ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. والذين كفروا الى جهنم يحشرون

الانسان المؤمن يأنس بقول الله تعالى والله من ورائهم محيط. والمخالف الذي - 00:19:24

الا ان يحارب دين الله عز وجل ودعوة الانبياء يتذكر قوله تعالى والله من ورائهم محيط اياك ان تمشي في ظلم عبد لله او ان تسعى

في المكر به فان الله تعالى محيط بك - 00:19:52

مزيل مكرك. معاقب مكرك بمكر اشد. حتى وان كان مكرك هذا هو الذي تزول منه الجبال والله من ورائهم محيط. فلا تبتأس يا رسولنا.

ولا تبتئسوا يا اصحاب الدعوة. ولا تبتئسوا - 00:20:20

يا اصحاب القلوب الطيبة والنفوس المطمئنة. لان الله تعالى محيط باعدائكم هذه الاخبار وهذه النصوص وهذه السنن والنواميس

الكونية التي بعضها الشرع دل عليها كل ذلك مسطور في كتاب محفوظ. في لوح محفوظ - 00:20:44

فقال ربنا عز وجل بل هو قرآن مجيد اي كل هذه الاخبار الموجودة مجبورة مكتوبة في القرآن. وهذا القرآن قرآن مجيد. وهو مبتدأ

وقرآن خبر. ومجيد ووصف للقرآن والمجيد هو التام. الكامل في شرفه وعظمته - 00:21:16

التام الكامل في شرفه وعظمته هو القرآن يبقى من اراد شرفا ليس بعده شرف ومن اراد خيرا ليس بعده خير فعليه بالقرآن. بل هو

قرآن مجيد. نكمل بعد الاذان قوله تعالى بل هو قرآن مجيد - 00:21:52

القرآن وصف بالمجد العظم والرفعة والشرف ولكنها عظمة ورفعة وشرف لا نقص فيها ولا شوك وبالتالي كلما عظم تمثلك بالقرآن

وارتباطك به كان ذلك ادعى الى ان تكون معظما شريفا - 00:22:18

عظمة المسلم وشرف المسلم ليس في جاهه ولا في ماله ولا في منصبه ولا في عائلته حقيقته وانما بما تحمل من القرآن معنى وعمل

بما تحمل من القرآن معنى وعملا - 00:22:48

اذا المطلوب في القرآن ان نتفاهم معانيه وان نعمل بهذه المعاني المباركة المجيدة التي تعلمناها ثم قوله تعالى في لوح محفوظ. في

لوح محفوظ. اللوح ما يكتب فيه هذا هو اللوح - 00:23:10

وكانوا قديما يكتبون في ورق البردة وكانوا يكتبون على العظام وعلى الجلود وغير ذلك. ولكن هذا فاللوح الذي كتب فيه القرآن صنع

من اي شيء الله اعلم هناك اثار موجودة ان هذا اللوح لاولى مش عارف ايه وآآ حتى ان بعضهم قال وهذا اللوح موجود في جبهة

الملك الفلاني - 00:23:35

كلام مذكور في بعض كتب التفسير ولكن لا داعي ان نخوض فيه ولكن هذا اللوح المحفوظ اي حفظت فيه الاعمال خفضت فيه اعمال الخلائق كلها وما يحدث في هذا الكون الواسع من يوم ان اذن الله تعالى فيه - 00:24:02 الى يوم ان يفصل في هذا الكون وينتهي الناس الى جنة او نار هذا كله في ام الكتاب هذا كله في ام الكتاب. وام الكتاب اللوح المحفوظ كتب الله تعالى فيه المقادير - 00:24:34

من الخلق والرزق والاحياء والاماتة والصلاح والفساد وغير ذلك. كل شيء مكتوب في هذا هذا اللوح ولهذا في الحديث ان الله كتب مقادير الخلق قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:24:55 كل حاجة مكتوبة مجيئون الى هذا المكان يا اخواني مكتوب عند الله قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة حركة يدك رفعة رأسك حركتك يمنة او يسرة ما يصيبك من مرض او هم او حزن - 00:25:18 زواجك او غير ذلك. مش عاوز اقولها يعني زواجك او غير ذلك. كل اطباق الحياة التي يتقلب وفي هالناس هذا موجود في اللوح المحفوظ ولهذا في حديث عبادة والحديث عند الامام احمد وغيره - 00:25:42 واسناده رجال ثقات انه عندما كان في سياقة الموت قال لولده اي بني اجلسني ابنه اجلسه فقال يا بني انك لن تذوق حلاوة الايمان ولن تبلغ حقيقته حتى تؤمن بالقدر - 00:26:04

الايمان ده بيتذوق الناس اللي عايشين في الدنيا تأكل وتشرب وترتع وتجعل ان رسالتها في الحياة هي الحياة. فاذا انتهت انتهت رسالتهم لأ الانسان دائما يرنو بقلبه الى الدار الآخرة - 00:26:30 ودايما انا اقول لاخواني الانسان عندما يفكر يفكر في هذه الدنيا للآخرة كيف يعمر هذه الدنيا للآخرة كيف يعمر هذه الدنيا للآخرة ينبغي للناس ان تعيش في الدنيا اصحاب رسالة - 00:26:52 لان يكونوا في هذه الدنيا ترس في الة. فارق بين هذا وذاك. الانسان مش الة. النهاردة امبارح وبكرة زي النهاردة حياة ثقيلة جدا جدا. ليس فيها سعادة وليس فيها هناءة - 00:27:15 ولكن سعادة الانسان وهنائه ان يستشعر ان ما عند الله تعالى اذا انقلب اليه خير مما هو فيه فيتمنى لقاء الله ويحب لقاء الله. وبالتالي لا يخاف الموت ولا يهاب اسبابه. لا يخاف - 00:27:35

والموتى ولا يهاب اسبابه اذا الايمان يتذوق وله حلاوة. والنبي صلى الله عليه وسلم قال الكلام ده. قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله رب الحديث. اذا الايمان له واهل الايمان يتذوقون حلاوته. بل ان حلاوة الايمان في قلوب المؤمنين احلى - 00:27:56 هو اشهى من الحلوى في افواه اهل الدنيا. سبحان الله ولذلك كان بعض السلف كان بعض السلف الموصولون بالله عز وجل طاعة وذكرنا. بيقول ان احنا عند ذكر الله عز وجل في هنة لو عرفها اصحاب او ارباب الملوك لقاتلونا عليها بالسيوف - 00:28:26 الناس اهل الدنيا عاوزين السعادة بتاعتهم. وبيظنوا ان السعادة بتاعتهم في الملك والسلطان والمال والجاه لكن الموصول بالله سعادته وهنائه وامنه ان يكون مع الله فلو عرف اصحاب الملوك وارباب الدنيا ما نحن فيه من الهناء والسعادة لقاتلونا - 00:28:57 ارحمونا على ذلك الخير بسيوفهم لن تصل الى هذا الامر ولن تبلغ حقيقة الدين الا اذا امننت بالقدر قال يا ابي وكيف اؤمن بالقدر؟ قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وانما اخطأك - 00:29:28

لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله خلق القلم فقال اكتب فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. اي بني ان مت على غير هذا - 00:29:51

دخلت النار وهناك قراءة لان القراءة المشهورة التي عليها الجماهير من السلف والخلف بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. فالمحفوظ صفة لماذا؟ للوح المحفوظ صفة للوحة اي ان الله تعالى حفظ هذا اللوح - 00:30:13 هذا اللوح حفظه ربنا عز وجل. حفظه من الاضطراب والاختلاف. ومن هجمة الزيف من الانس والجن هذا لوح محفوظ. وهناك قراءة بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والتقدير بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح - 00:30:44

محفوظ في لوح. اذا صار محفوظ صفة للقرآن. وهذا القرآن محفوظ في لوح واللوح كما قلت ما يكتب فيه وهناك قراءة اخرى في كلمة لوح ولكن لن اذكرها لان فيها بعض الاشكالات ولكن نستفيد من ذلك ايها الاحباب - [00:31:17](#)

ان يعظم وصلنا بالقرآن وان يكون مع القرآن وان يكون لنا حال مع القرآن. بعض الناس ربما لا يختتم القرآن الا عدة اشهر. وبعض النفس اذا سألته كيف تقرأ القرآن؟ يقول لك اقرأ ما تيسر من القرآن. لان ربنا يقول فاقراءوا ما تيسر - [00:31:42](#)

من القرآن. اه اللي بنقرا ما تيسر. طب هذا في الصلاة هذا في الصلاة لكن لابد ان يكون لك ورد ان يكون لك ورد ثابت للقرآن في كل ليوم اياك ان يمر شهر دون ان تختتم القرآن فيه ختمة. اياك ثم اياك ان تمر على - [00:32:06](#)

القرآن مرورا عابرا. بل حاول ان تقف على بعض آياته. وان تنظر فيها وان قيل نظرك وقلبك فيها حتى تستفيد من ذلك. فاسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من اهل القرآن - [00:32:31](#)

الذين يقفون على معانيه ويعملون بما فيه - [00:32:51](#)